من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ذلك
النور ضل فمعرفة العبد لربه نور الله الذي يقذفه في قلب عبده
فبدرك بذلك النور اسرار ملكه ويشاهد غيب ملكوته ويلاحظ
صفات جبروته ثم تتنزل قوة ادراكه على مقدار ما افيض
عليه من ذلك النور وهذا معنى قوله تعالى الله نور السموات
والارض الاية مثل نوره اي مثل نور المومن هكذا يقرا ابي ابن
كعب وكان يقرا عبد الله ابن مسعود رضي الله عنهما مثل
نور من نوره في قلب المومن انما سمي الحق سبحانه وتعالى
نفسه نورا لان النور هو الضيا المظهر للاشيا فاذا تسمى
بما يظهر غيره بالاضافة اضافة الي الادراك نورا فلان
من يظهر الاشيا من كتم العدم الي فضا الوجود
بالايجاد نورا اولي بل هو نور النور لانه مظهر المظهر
ثم ضرب مثل نوره في قلب المومن وشبهه فشبه صدره
بالمشكاة وشبه قلبه في صفوه بالقنديل وشبه
في المشكاة وشبه معرفته بالمصباح في القنديل
وشبه القنديل الذي هو قلبه بالكوكب الدري وشبه
امداده بمعرفته بالزيت الصافي الذي يمد السراج في
الاشعال ومعنى اخر تلطيف المشكاة بمنزلة بشريتك
والمصباح بمنزلة نور توحيدك والزجاجة بمنزلة
قلبك وتشبيه المشكاة بالبشرية لما في البشرية
من الكثافة

من الكثافة وهي محل الظل والسواد والمصباح كل ما كان
في الظل والسواد كان اشد في الاشعال والايقاد
وتشبيه نور التوحيد بالمصباح لان المصباح يستنير
يستنير به ما يجاوره ويحل فيه وتشبيه القلب بالزجاجة
لما فيها من اللطافة فان شفافها يطرح اشعة الانوار
على ما يقابلها ويجاذيها من الاجرام والقلب شفاف تظهر
منه اشعة انوار التوحيد الي ما وراه من الجوارح
واليه الاشارة النبوية في قوله لذلك الرجل الذي كان
يعبث في صلاته لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه
وقيل فيه معنى اخر وهو ان مثل النور قلب محمد صلى الله عليه
عليه وسلم وروي مقاتل عن الضحاك قال هذا مثل
للنبي صلى الله عليه وسلم فشبه عبد المطلب بالكوة
وهي وهي المشكاة وشبه عبد الله بالزجاجة وشبه
النبي صلى الله عليه وسلم بالمصباح كان في صلبها
فورث النبوة من ابراهيم عليه السلام شجرة لان
اكثر الانبيا من صلبه لا شرقية ولا غربية اي
لا يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما
وما كان من المشركين فصل وفقنا
الله واياك اعلم ان لكل حق حقيقة ولكل حقيقة اهل ولكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)